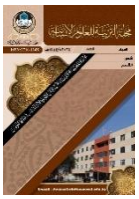

مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

أثر العقيدة الإسلامية على الفرد للحد من الفساد في دوائر الدولة

ياسر خورشيد طه [1] **حمزة طاهر محمد الشوشي** [2]

جامع حجي نوري الشنكالي، / دهوك، العراق [1]

جامعة دهوك / دهوك، العراق [2]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/7/30

تاريخ المراجعة : 2025/8/19

تاريخ القبول : 2025/8/24

تاريخ النشر : 2026/7/25

الكلمات المفتاحية :

العقيدة، القيم، سلوك، الايمان، الفساد

معلومات الاتصال

ياسر خورشيد طه

yasirduhoky6@gmail.com

الملخص

تلعب العقيدة الإسلامية دورًا محوريًا في بناء شخصية الإنسان المسلم، ليس فقط في جوانب العبادة، بل في توجيه سلوكه اليومي وأخلاقه، خاصة في مواقع المسؤولية داخل مؤسسات الدولة. إذ تقوم العقيدة على أسس متينة من الإيمان بالله ومراقبته في السر والعلن، وهو ما يُنشئ رقابة ذاتية قوية داخل الفرد، تُحد من ميله نحو الفساد والانحراف الأخلاقي. فعندما يؤمن الفرد بأن الله سيحاسبه على كل صغيرة وكبيرة، يصبح أكثر التزامًا بالأمانة، والعدل، والحرص على المال العام.

ومن خلال تعزيز قيم الصدق، والإخلاص، وتحمّل المسؤولية، تُسهم العقيدة الإسلامية في تكوين بيئة عمل يسودها الانضباط والشفافية، ويقلّ فيها التهاون بالأنظمة أو استغلال المناصب لتحقيق مصالح شخصية. كما أن النصوص الشرعية، من القرآن الكريم والسنة النبوية، جاءت واضحة في التحذير من مظاهر الفساد بكل أنواعه، وهو ما يجعل العقيدة مصدرًا للردع والتقويم الذاتي المستمر.

بالتالي، فإن أثر العقيدة الإسلامية على الفرد يتجاوز البُعد الشخصي ليشمل أثرًا مجتمعيًا ومؤسسيًا، حيث يُسهم في بناء جهاز إداري نظيف، يُدار بكفاءة ونزاهة، ويحقق العدالة الاجتماعية ويحمي ثروات الأمة من الهدر وسوء الاستخدام. وبهذا المعنى، فإن تمكين القيم العقائدية في نفوس الأفراد هو أحد أهم السبل المستدامة لمكافحة الفساد في مؤسسات الدولة.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

The impact of Islamic creed on the individual in reducing corruption within state institutions

Yasser Khurshid Taha [1] Hamza Taher Mohammed Al-Shoushi [2]

Hajji Nouri Al-Shankali Mosque, Duhok, Iraq1
University of Duhok, Iraq [2]

Article information

Received : 22/7/2025
Revised 21/8/2025
Accepted : 24/8/2025
Published 25/7/2026

Keywords:
Creed, Values, Behavior, Faith, Corruption

Correspondence:
Yasser Khurshid Taha
yasirduhoky6@gmail.com

Abstract

The Islamic creed plays a pivotal role in shaping the personality of a Muslim individual—not only in matters of worship but also in guiding daily behavior and ethics, especially in positions of responsibility within state institutions. This creed is built upon strong foundations of faith in God and the belief that He observes all actions, whether public or private. Such belief generates powerful internal accountability that discourages individuals from engaging in corruption or moral deviation. When a person is convinced that God will hold them accountable for every deed, they become more committed to honesty, justice, and the protection of public resources.

By reinforcing values such as truthfulness, sincerity, and responsibility, Islamic teachings contribute to creating a disciplined and transparent work environment where negligence of regulations and misuse of authority are significantly reduced. Furthermore, Islamic texts—both the Qur'an and the Sunnah—explicitly warn against all forms of corruption, making Islamic belief a strong source of moral deterrence and continuous self-reform

Thus, the impact of the Islamic creed on the individual extends beyond personal behavior to influence broader societal and institutional outcomes. It contributes to the development of a clean and efficient administrative system governed by integrity, justice, and accountability. This, in turn, safeguards national wealth from misuse and ensures the fair delivery of services. In this sense, strengthening religious and ethical values among individuals is one of the most effective and sustainable means of combating corruption within state institutions

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة:

تُعد العقيدة الإسلامية الإطار المرجعي الذي تنبثق منه قيم المسلم ومبادئه، وهي الأساس الذي يُبنى عليه سلوكه الفردي والجماعي. فهي لا تقتصر على الجوانب التعبدية فحسب، بل تشمل توجيه حياة الإنسان في مختلف المجالات، بما في ذلك السلوك الوظيفي والإداري. وفي ظل ما تشهده المجتمعات المعاصرة من تزايد في مظاهر الفساد الإداري، برزت الحاجة إلى دراسة دور العقيدة الإسلامية كعامل مؤثر في ضبط سلوك الأفراد، وبخاصة في مواقع المسؤولية داخل مؤسسات الدولة.

يهدف هذا البحث إلى بيان مدى تأثير العقيدة الإسلامية في تشكيل وتهذيب سلوك الفرد، بما يُسهم في الحد من الفساد الإداري. كما يسعى إلى إبراز القيم الأخلاقية التي ترسّخها العقيدة في نفس الإنسان، مثل الأمانة، والصدق، والعدل، والإخلاص، وكيف يمكن لهذه القيم أن تُمثّل رادعًا داخليًا يُسهم في بناء مؤسسات نزيهة وشفافة.

وينقسم البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسية:

الأول: يتناول العقيدة الإسلامية، من خلال تعريفها وبيان أهميتها في الحياة اليومية، وتأثيرها على سلوك الفرد والمجتمع، إضافة إلى المبادئ العقدية التي تُعزز الأخلاق.

الثاني: يناقش مفهوم الفساد الإداري، وأشكاله، وأسبابه، وتأثيره على التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

أما الثالث: فيُسلط الضوء على العلاقة بين العقيدة الإسلامية والفساد الإداري، من خلال استعراض مبادئ الشفافية والنزاهة في الإسلام، ودور العقيدة في تعزيز القيم السلوكية الإيجابية لدى الموظف، وتقديم نماذج واقعية من المجتمعات الإسلامية تُظهر التحديات والتجارب في هذا المجال.

من خلال هذا التقسيم، نسعى إلى تقديم دراسة موضوعية تربط بين البُعد الإيماني والأداء الوظيفي، وتحاول تقديم تصور إسلامي فعّال للحد من مظاهر الفساد داخل مؤسسات الدولة

تتمحور إشكاليات البحث: حول مدى فهم الأفراد للعقيدة الإسلامية وأثر ذلك على سلوكهم الوظيفي، ومدى ارتباط العقيدة بمقاومة الفساد الإداري كرادع نفسي فعال. كما يتناول البحث العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تتفاعل مع العقيدة في تشكيل سلوك الأفراد داخل المؤسسات الحكومية وإمكانية تطبيق المبادئ الإسلامية في الأنظمة الإدارية الحديثة لتعزيز النزاهة والشفافية، بالإضافة إلى دراسة نماذج الفساد الإداري في المجتمعات الإسلامية وسبل مواجهتها من خلال ترسيخ القيم والعقيدة الإسلامية.

هذه الإشكاليات تساعد في توجيه البحث نحو تحليل شامل يُغطي البُعد النظري والعملي، وتفحص كيفية تأثير العقيدة الإسلامية في الحد من الفساد، بالإضافة إلى التحديات التي تواجه تطبيق هذا التأثير في الواقع.

فرضيات الدراسة: تُسهم العقيدة الإسلامية في تهذيب سلوك الفرد وتعزيز قيم الأمانة والنزاهة، مما يحد من الفساد الإداري، ويزداد تأثيرها فاعلية مع وجود دعم مؤسسي وتنظيمي يعزز تطبيق هذه القيم، بينما تؤثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية في مدى قدرة العقيدة على مكافحة الفساد داخل دوائر الدولة.

أهمية الدراسة: تتمثل في تسليط الضوء على دور العقيدة الإسلامية في تعزيز السلوك الوظيفي ومكافحة الفساد الإداري داخل المؤسسات الحكومية. وتهدف إلى فهم العلاقة بين القيم الدينية والعوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على النزاهة المهنية. كما تسعى الدراسة إلى اقتراح آليات تطبيقية تستفيد من المبادئ الإسلامية لتعزيز الشفافية والنزاهة في الأنظمة الإدارية الحديثة.

منهج الدراسة: تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتم جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالعقيدة الإسلامية والفساد الإداري من مصادر نظرية متنوعة مثل الكتب والمقالات والدراسات السابقة. كما تستخدم الدراسة المنهج الاستقرائي لتحليل العلاقة بين العقيدة والسلوك الوظيفي، إضافة إلى استبيانات ومقابلات مع موظفين في مؤسسات حكومية لفهم تأثير القيم الإسلامية على ممارساتهم العملية. يعتمد البحث أيضاً على المقارنة بين النماذج الإدارية التقليدية والحديثة لتقييم إمكانية تطبيق المبادئ الإسلامية في مكافحة الفساد وتعزيز النزاهة.

المبحث الأول: مفهوم العقيدة الإسلامية

المطلب الأول: تعريف العقيدة

العقيدة: في اللغة مأخوذة من الجذر (عَقَدَ) الذي يدلّ على الإحكام والشد والربط (الفيروزابادي، 2003، 1339/1)، اذا هي كلُّ تَصوُّرٍ ذهنيّ ينطوي عليهِ نفسُ الإنسانِ ويطمئنُّ إليهِ قلبُه ويستقينه على وجهٍ لا يُخالطُهُ ريبٌ ولا شكٌّ كما قالَ اللهُ تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِ﴾ (البقرة، 2)، وقد عُرِّفت العقيدةُ بأنّها (الفكرةُ الكليةُ) حولَ الكونِ والإنسانِ والحياةِ وما قبلَها وما بعدَها فهي تمثّلُ التصوُّرَ الشاملَ للوجودِ وللعلاقةِ بينه وبين ما قبلهُ وما بعدهُ.

وتُعْرَفُ العقيدةُ: أيضًا بأنّها (علمٌ) يُمكِّنُ من إثباتِ العقائدِ الدينيّةِ من خلالِ إقامةِ الحججِ والردِّ على الشبهاتِ ويُقصَدُ منها الاعتقادُ دونَ ارتباطٍ مباشرٍ بالفعلِ أو التطبيقِ العمليّ (الأيجي، 1997، ص7).

ولها عدّةُ أسماءٍ منها:

1. الفقْه الأكبر: وهي التسمية التي أطلقها الإمام أبو حنيفة رحمه الله، وقد بيّن أنّ الفقه في الدين أفضل من الفقه في الأحكام؛ إذ أنّ تفقّه الرجل في كيفيّة عبادة ربّه خير له من جمعه للعلم الكثير دون وعي أو عمل (الكوفي، 2015، 67/1).
2. علْم التّوحيد: سمّي بهذا الاسم لأنّ أشهر مباحثه هو مبحث التوحيد، الذي يعدّ أساس العقيدة الإسلاميّة، ومحورها الرئيس في بيان وحدانيّة الله تعالى وتنزيهه عن الشّرك والنقائص (البربهاري، 2025، درس 16).
3. أصول الدّين: سمّي بهذا الاسم لتكفّله ببيان الأصول الاعتقاديّة، وهي القضايا التي تتعلّق بالإلهيّات، والنّبوّات واليوم الآخر ممّا يشكّل البنية الأساسيّة لعقيدة المسلم (الكوفي، 2015، ص70).
4. علْم الكلام: سمّي بهذا الاسم لأنّ مسألة كلام الله تعالى وخلْق القرآن كانت من أشهر مباحثه، وأكثرها إثارة للجدل والنقاش بين المتكلّمين (الدوري، 2016، ص15).

المطلب الثاني: أهمية العقيدة في الحياة اليومية

ويظهرُ أثرُ التربيةِ الروحيّةِ من خلالِ القيمِ التي تُوجّهُ الإنسانَ دومًا نحو الأفضلِ، حيثُ تعملُ هذهِ القيمُ بوعيٍ أو دونَ وعيٍ، كجزءٍ من المؤثّراتِ التربويّةِ والاجتماعيّةِ التي تُسهمُ في توجيهِ سُلوكِ الإنسانِ، وتحديدِ قراراتِهِ ومُنجزاتِهِ، وتَظهرُ معالمُ العقيدةِ الإسلاميّةِ من خلالِ إبرازِ أهدافِ المسلمِ الصادقِ في عبادتِهِ للهِ تعالى وإيمانهِ بعقيدةِ التوحيدِ التي تُعدُّ صالحةً لكلِّ زمانٍ ومكانٍ لكونِها الأساسَ المتينَ الذي يقومُ عليهِ الدينُ الإسلاميُّ بأكملِهِ (محرم، 2006، ص72).

واتذكر أنى التقيت في مقابلة مع اداري، الأستاذ (ن/م) في دائرة الأوقاف في مدينة دهوك وسألته عن أهمية العقيدة وتأثيرها على عمل الموظف في دائرته وادائه قال:

كوني موظفًا في إحدى دوائر الدولة: أرى أن للعقيدة الصحيحة أهمية كبيرة في توجيه سلوك الموظف وتعزيز القيم التي تقوم عليها الخدمة العامة. فالعقيدة ترسّخ الرقابة الذاتية وتدفع الفرد للإخلاص وتحمل المسؤولية وتتجلى أهميتها في:

1. تعزيز الأمانة والنزاهة في أداء المهام.
2. احترام الأنظمة والالتزام بالواجبات.
3. معاملة المراجعين بعدل واحترام.
4. الإحساس بالمسؤولية أمام الله قبل المسؤولين (مدير دائرة، 2025).

نقول إذا قد بيّنا فيما سبق أنَّ العقيدةَ الصحيحةَ تُعَدُّ أساسًا في بناءِ شخصيةِ المسلمِ، حيثُ تُوجِّههِ في اتِّخاذِ قراراتِهِ وسلوكياتِهِ اليوميةِ بما يتوافقُ مع مبادئِ الإسلامِ الساميةِ، وتُمنحُ العقيدةُ الإنسانَ الاستقرارَ النفسيَّ وتعزِّزُ قيمَهُ الأخلاقيّةَ، كما تُساعدُهُ على مواجهةِ التحدياتِ بحكمةٍ وإيمانٍ قويٍّ، وعلاوةً على ذلك تُقوّي العقيدةُ الصحيحةُ ارتباطَ الفردِ بربِّه، ممّا يَنعكسُ إيجابيًّا في تعزيزِ الأملِ والتفاؤلِ، وزيادةِ تحلّيهِ بالصبرِ والرضا.

المطلب الثالث: تأثير العقيدة على السلوك الفردي والاجتماعي

إنَّ المجتمعَ الإسلاميَّ مكوَّنٌ من أفرادٍ وجماعاتٍ، ولتحقيقِ مبدأ الأخوّةِ بينهم، لا بدَّ من حصولِ التواصلِ والتعارفِ فيما بينهم، إذ إنَّ الترابطَ الاجتماعيَّ لا يتحقّقُ إلا عبر جملةٍ من السلوكيّاتِ والآدابِ التي شرعها الإسلامُ، لما لها من أثرٍ بالغٍ في جمعِ المسلمينَ على رابطةِ الأخوّةِ الإسلاميةِ.

ومن أبرزِ هذه الوسائل التعارف بين المسلمين:

أ- حثَّ الإسلامُ على التعارفِ بين الناسِ، وشرعَ له وسائلَ متعدّدةً تُسهمُ في إيجادهِ وتقويتِه، ومن أهمِّها إفشاءُ السلامِ، كما ورد في حديثِ النبيّ (ﷺ): «لا تدخلون الجنةَ حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابّوا، أوَ لا أدلُّكم على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلامَ بينكم» (الترمذي، رقم (2688): 160/5). فإفشاءُ السلامِ وسيلةٌ فعالةٌ في تحقيقِ التعارفِ بين أفرادِ المجتمعِ، وتقويةِ الروابطِ الاجتماعيةِ.

ب-صلة الرحم: وتُعدُّ صلةُ الرحمِ من أهمِّ صورِ التراحمِ الاجتماعيّ، التي دعا إليها الإسلامُ وأكّد على فضلِها في الكتابِ والسنةِ، لما لها من أثرٍ في استدامةِ العلاقاتِ العائليةِ والاجتماعيةِ.

ج- صلة الدعاة إلى الله تعالى: إنَّ ترسيخَ الروابطِ بين الدعاةِ إلى اللهِ تعالى، والتعاونَ بينهم على البرِّ والتقوى، ينعكسُ إيجابيًّا على وحدةِ الأمةِ وتوجيهِها: كما بيّنَ القرآنُ الكريمُ أنَّ معيارَ التفاضلِ بين الناسِ في الإسلامِ هو التقوى، لا غير، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات، 17).

ومن هذا المنطلق، فإنّ من واجبِ المجتمع:

أ- ردعُ الاعتداءِ على الآخرين: بما ينسجمُ مع مقاصدِ الشريعةِ في حفظِ النفسِ والعِرضِ والمالِ.

ب–مساندةُ من يطلبُ حمايتَه: لا سيما المظلومُ أو المستضعفُ، تحقيقًا لمبدأ نصرةِ المظلومِ الذي دعا إليه الإسلام.

ج– تقديمُ العونِ والمساعدةِ: تعزيزًا لروحِ التعاونِ والتكافلِ الاجتماعيّ.

خلاصة القول: تُعدّ العقيدة الإسلامية الصحيحة من الأسس الجوهرية التي تبني أفرادًا صالحين، ومجتمعاتٍ متماسكةً ومستقرّة تؤدي دورها الحضاري والإنساني في ضوء مبادئ الإسلام وقيمه العليا.

المطلب الرابع: مبادئ العقيدة تعزز الاخلاق

إنَّ وحدةَ القلوب والتآلفَ بين الناس من النِّعَم التي وهبها الله تعالى لعباده، وهي من الأمور التي لا يمكن تحقيقها بالوسائل المادية مهما تعاظمت أو تطوّرت. فالمحبة والتراحم بين القلوب ليست وليدة المصالح أو القوانين، بل هي ثمرة من ثمار الإيمان الصادق والعقيدة الراسخة.

من حقوق الأخوة في الإسلام البعدُ عن الغيبةِ والنميمةِ، إذ إنَّهما حرامان على كلِّ مسلمٍ، وقد زجَرَ عنهما الشرعُ بحُكمين اثنين، إضافةً إلى زجرهُما الشرعيّ المباشر.

الأولُ– أن يُطالِعَ الإنسانُ أحوالَ نفسه، فإذا وجد فيها شيئًا مذمومًا، هوّن على نفسه ما يراه من عيوب أخيه.

والثاني– أن يعلم أنَّه لو قَلّبَ الناسَ منزّهين عن كل عيبٍ لاعتزل الجميعُ، فلا من أحدٍ إلا وله محاسنُ ومساوئُ، فإذا غَلَبَتْ المحاسنُ فهو الغاية، والمؤمنُ هو من عَطَّرَ نفسه بحُسن الظن بأخيه؛ لينبعث في قلبه التوقيرُ والاحترامُ له (النووي، 2004، ص67).

الروابط الاجتماعية في الإسلام تنبع من إشباع دافع الانتماء والمحبة، ومن أهم هذه الروابط:

1. دافع القرابة والنسب، الذي يولد تعاطفًا ورعاية خاصة بين الأرحام.
2. صلة القرابة التي تحث على الحماية والعناية.
3. التصاهر، وهو الزواج بين القبائل أو العشائر، مما يؤلف بينهما ويقوي الروابط الاجتماعية.
4. الموالاة بين المجتمعات المختلفة لأعرافها، وهي علاقة مؤسسية تقوم على التعاون والتعاضد (الزعبي، 2015، ص194).

وفي التعامل مع الإخوان والأصدقاء وعموم الصادقين من الناس، ينبغي أن يُقابل الإنسان أخاه بوحدة اللسان والقلب فلا يُخالف قوله فعله، بل يجمع بين صدق القول ونقاء السريرة، محققًا بذلك التآلف والمودة بين المسلمين، سواء في السرّ أو العلانية (الغزالي، ص23).

إن هذا السلوك يمثل ركيزةً أساسيةً لتعزيز الأخوة الإسلامية التي سبق وتناولناها، والتي تُعد من أعظم مقومات الوحدة الاجتماعية والتماسك المجتمعي في الإسلام.

وقمت في احدى زيارتي الميدانية في دائرة من دوائر الدولة في مدينة دهوك والتقيت بالطبيب (ط/ب) تكلمت عن سلوك الأطباء وبعض تصرفاتهم عما نسمع من ذلك مثلا هل صحيح ان بعض الأطباء يشاركون

بعض الصيدليات في النسبة المئوية عند شرائهم للأدوية عن طريق الطبيب، وهل صحيح في كثير من الأحيان يقومون بإجبار المريض وتوجيهه من القطاع العام الي القطاع الخاص، فقلت هل العقيدة الصحيحة تؤثر في اخلاق الفرد والعكس كذلك.

أجاب: نعم، مبادئ العقيدة الصحيحة تعزز الأخلاق بشكل كبير، فالعقيدة تقوم على الإيمان بالله ومراقبته في السر والعلن، مما يُغرس في النفس تقوى الله والخوف من محاسبته، وهو ما يدفع الفرد للالتزام بالأخلاق الحسنة في كل تعاملاته. ومن أبرز أوجه تعزيز العقيدة للأخلاق:

الصدق: لأن الإيمان يحث على قول الحق ويُحرّم الكذب.

الأمانة: فالمؤمن يعلم أنه مسؤول أمام الله عن كل أمانة.

العدل: لأن العقيدة توجب الإنصاف وعدم الظلم.

الإحسان إلى الآخرين: بدافع الثواب الأخروي ومحبّة الخير للناس.

الصبر والتسامح: لأن المؤمن يحتسب الأجر عند الله ويعفو ابتغاء مرضاته.

وفي النهاية أقول: كلما صحّت العقيدة، زادت الأخلاق استقامة وثباتًا (طبيب، 2025).

وفي المحصّلة فإن العقيدة الإسلامية تربي المسلم على تطهير قلبه من الأحقاد والضغائن والكراهية وتُنمّي فيه صفات محمودة كالصبر والتواضع والرضا ليكون إنسانًا صالحًا نافعًا لنفسه ولمجتمعه.

المبحث الثاني: الفساد الإداري

المطلب الأول: تعريف الفساد الإداري

الفسادُ في اللغةِ هو الإبطالُ فيُقالُ: فَسَدَ الشيءُ ويأتي التعبيرُ عنه بعدةِ معانٍ فهو الحدَبُ وهو الطغيانُ، والتجزؤ (ابن منظور، 1955، ج11/ ص6233).

وهو العصيانُ لطاعةِ اللهِ تعالى، قال اللهُ عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾ (المائدة، 33).

ولهذا، فإنّ هذه الآيةَ الكريمةَ تُعدّ تشديدًا من القرآنِ الكريمِ على تحريمِ الفسادِ تحريمًا كليًّا، وإنّ لمرتكبهِ الخِزيَ في الحياةِ الدنيا، والعذابَ الشديدَ في الآخرةِ (راضي، 2015، ص18).

الفسادُ في اللغةِ هو نقيضُ الصلاحِ ويُقال: فاسدُ القومِ، أي: تدابروا وقطعوا الأرحامَ.

ويُقال أيضًا: استفسدَ السلطانُ قائدَه أي: أساء إليه حتى استعصى عليه (ابن منظور، 1994، ج3/334).

والفسادُ اصطلاحًا: هو خروجُ الشيءِ عن الاعتدالِ قليلًا ويكونُ ذلك في النفسِ أو البدنِ أو في الأشياءِ الخارجةِ عن الاستقامةِ (الاصفهاني، 1108، 119/4).

وقد ورد مصطلح الفساد مرادفًا للكفرِ والشركِ بالله تعالى، كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾ (النساء، 88).

وتتعدد مفاهيم الفساد وتختلف تبعًا لطبيعة الفساد ومدى شموليتها، على النحو التالي:

الفساد: "وأمّا تعريفُ الفسادِ بأنّهُ "بيعُ أملاكِ الدولةِ بواسطةِ المسؤولينَ الحكوميّينَ لتحقيقِ مصالحَ شخصيّةٍ"، فإنّهُ تعريفٌ ضيّقٌ؛ يقتصرُ على حالةِ تحويلِ مِلْكيّةِ القطاعِ العامّ إلى القطاعِ الخاصّ. وبذلك، فإنّ هذا التعريفَ يُغفِلُ أنواعًا أُخرى من الفسادِ، كالرشوةِ، والفسادِ في المنشآتِ والمؤسّساتِ الخاصّةِ، وغيرِها من الأشكالِ التي تتجاوزُ مجرّدَ نقلِ مِلْكيّةِ الدولةِ"... (عبدالله، 2000، ص15).

ويعرف الفسادُ الإداريُّ سلوكٌ وظيفيٌّ مخالفٌ للواجباتِ الرسميّةِ، يصدرُ عن الموظّفِ العامّ بدافعِ تحقيقِ مصلحةٍ شخصيّةٍ، سواءٌ له أو لأطرافٍ تربطُه بهم علاقةُ قرابةٍ أو صداقةٍ أو مصلحةٍ ماديّةٍ.

ويتجلّى هذا السلوكُ في عدّة مظاهر، أبرزُها: استغلالُ المركزِ الوظيفيّ لتحقيقِ مكاسبَ خاصّةٍ على حسابِ النظامِ العامّ مثل

أ- مخالفةُ التعليماتِ واللوائحِ بهدفِ ممارسةِ النفوذِ والتأثيرِ الشخصيّ.

ب-اللجوءُ إلى الرشوةِ أو تقديمِ المكافآتِ لتعطيلِ العدالةِ، أو التأثيرِ على حيادِ شخصٍ ما في موقعٍ محترمٍ

ج- سوءُ استخدامِ المالِ العامّ، ومن ذلك التوزيعُ غيرُ القانونيّ للمواردِ العامّةِ لأغراضٍ خاصّةٍ.

د- انحرافُ السلوكِ الوظيفيّ نحو الكسبِ غيرِ المشروعِ، والخروجِ على مبادئِ النزاهةِ والإصلاحِ (محمود، 2007، ص35).

بذلك، يُعدّ هذا التعريفُ مكمّلًا لما سبق من مفاهيمَ عامّةٍ للفسادِ، حيث يركّزُ على البعدِ الإداريّ والمؤسّسيّ للظاهرة، ويُظهرُ كيف تتجسّدُ المصلحةُ الشخصيّةُ في أشكالٍ متعدّدةٍ من الانحرافِ عن الواجبِ الوظيفيّ، ممّا يهدّدُ مبادئَ العدالةِ، والمساواةِ، وشفافيّةِ الأداءِ المؤسّسيّ.

المطلب الثاني: أشكال الفساد الإداري وأسبابه

مظاهر الفساد الإداري:

وتبعًا لتعدّدِ أشكالِ الفسادِ الإداريّ وتنوّعِ مصادرِه فقد تعدّدت مظاهرُه وأساليبه ويمكن حصرُ أبرزِ هذه المظاهر في النقاط الآتية:

أولًا- الرشوة (Bribery) وهي الحصولُ على أموالٍ أو أيةِ منافعَ أُخرى مقابل تنفيذِ عملٍ ما أو الامتناعِ عن تنفيذه وذلك مخالفةً للأصولِ والقوانينِ والضوابطِ الإداريّةِ.

ثانيًا- المحسوبيّة (Nepotism)وتتمثل في تنفيذِ أعمالٍ لصالحِ فردٍ أو جهةٍ تربطها علاقةٌ بالشخصِ الفاسد كالحزبِ أو العائلةِ أو المنطقةِ دون استحقاقٍ أو تأهيلٍ حقيقيّ لذلك.

ثالثًا- المحاباة (Favoritism)وهي تفضيلُ جهةٍ على أُخرى في تقديمِ الخدماتِ أو الفرصِ من غير وجهِ حقٍّ، لأجل تحقيقِ مصلحةٍ شخصيّةٍ.

رابعًا– الواسطة (Wasta)وتعني التدخّلَ لصالحِ فردٍ أو جماعةٍ بهدف تسهيلِ إجراءٍ أو الحصولِ على منصبٍ من دون مراعاةٍ للكفاءةِ أو الالتزامِ بأصولِ العملِ ومثالُها تعيينُ شخصٍ في وظيفةٍ لأسبابٍ تتعلّقُ بالقرابةِ أو الانتماءِ السياسيّ رغمَ عدمِ كفاءته.

خامسًا– نهبُ المالِ العامّ ويتمثّل في الاستيلاءِ على أموالِ الدولةِ أو استخدامها دونَ وجهِ حقٍّ تحت مسمّياتٍ إداريّةٍ أو قانونيّةٍ زائفةٍ بما يؤدّي إلى إهدارِ الموارِدِ العامّةِ.

سادسًا– الابتزاز (Blackmailing)ويُقصدُ به إجبارُ طرفٍ ما في المجتمعِ على دفعِ أموالٍ أو تقديمِ منافعَ، مقابل تنفيذِ مصالحَ ترتبطُ بوظيفةِ الشخصِ الفاسد وذلك تحتَ التهديدِ أو الضغطِ الإداريّ أو الاجتماعيّ (عقيلان، 2011، 198).

وهكذا فإنّ مظاهرَ الفسادِ الإداريّ وإن اختلفت تسمياتُها وتفاصيلُها فإنّها جميعًا تؤدّي إلى تفكّكِ المنظومةِ الإداريّةِ، وتآكلِ القيمِ المؤسّسيّةِ، وتعطيلِ العدالةِ وتقويضِ الثقةِ بين المواطنِ والدولةِ لذا فإنّ فهمَ هذه المظاهرِ بدقّةٍ يُعدّ شرطًا أساسيًّا لوضعِ استراتيجياتٍ فعّالةٍ لمكافحةِ الفسادِ وتعزيزِ الحوكمةِ الرشيدةِ.

غياب الرقابة والمسؤولية:

من أبرز مظاهر الفساد الإداري في المؤسسات ولعلّ من أشدّ مظاهرِ الفسادِ الإداريّ الشائعةِ حاليًا في بعضِ المؤسّساتِ أن يكون المسؤولُ الأوّلُ مشغولًا عن أداءِ مهامّهِ الأساسيّةِ، إلى درجةٍ يُفوّضُ فيها إدارةَ الوزارةِ أو الجهازِ الإداريّ إلى أحدِ موظّفيهِ دون رقابةٍ أو متابعةٍ فعّالةٍ.

الإدارة في الشريعة الإسلامية ومفهوم الفساد الإداري

أولًا: مفهوم الإدارة في الشريعة الإسلامية

تعرّف الإدارة في نظر الشريعة الإسلامية بأنها السلطات التي يمنحها ولي الأمر أو نائبه استنادًا إلى نيابةٍ عامةٍ لتدبير شؤون الأمر الذي كُلّف به (المهدي، 2006، ص177).

وبهذا يكون مفهوم الإدارةِ في الإسلام هو محل الولاية العامة، سواء كانت هذه الولاية عامةً أو خاصةً.

ثانيًا: التمييز بين الفساد الإداري وغيره من المفاهيم ذات الصلة

ومن خلال هذا التعريف، يمكن التمييز بين مفهوم الفساد الإداري وغيره من المفاهيم المشابهة مثل:

1. الخطأ الإداري.
2. الفساد التشريعي.

والتي تناولتها الشريعة الإسلامية في سياقات تشريعية أخرى.

ثالثًا: المعايير الشرعية للحكم على الفساد الإداري

يُبيّن التعريفُ المعاييرَ التي تحكم شرعًا على تصرّفٍ معينٍ بأنه فسادٌ إداريّ، ومن أهم هذه المعايير:

أ– الإهمال في أداء الواجب

ب–تجاوز الحدود الموضوعية للسلطات الإدارية.

ج– استعمال السلطة بطريقة تتنافى مع مقاصد الشريعة الإسلامية.

رابعًا: تعريف الفساد الإداري في المفهوم الإسلامي يُعرَّف الفساد الإداري بأنه: "نشاط يقوم به الموظف في المنظمات الحكومية أو الخاصة بهدف الحصول على منافع مادية أو معنوية بطريقة تتعارض مع الأخلاق والمعايير القانونية (الرفاعي، 2016، ص44).

ومن خلال احدى زيارتي الميدانية اخترت دائرة الأوقاف والتقيت بأحد الإداريين في الدائرة في مدينة دهوك ووجهت له سؤال عن أبرز اشكال الفساد في الدائرة فقال: يُعد الفساد المالي والإداري من أبرز التحديات التي تواجه المؤسسات العامة، ومنها دائرة الأوقاف، حيث يؤثر سلباً على كفاءة الأداء ويُضعف الثقة العامة يمكنني تلخيص أبرز أشكال الفساد المالي والإداري في دائرة الأوقاف في النقاط التالية:

1. التلاعب في تأجير أو بيع العقارات الوقفية دون اتباع الإجراءات القانونية.
2. توظيف المحسوبية والواسطة في التعيينات والترقيات.
3. اختلاس الأموال الوقفية أو سوء إدارتها لصالح جهات أو أفراد (دائرة الأوقاف، 2025).

إذا نرى ان الفساد المالي والإداري في دائرة الأوقاف يؤدي إلى إهدار الموارد وتعطيل دورها في خدمة المجتمع، مكافحته تتطلب رقابة فعالة وشفافية في الإجراءات.

المطلب الثالث: تأثير الفساد الإداري على التنمية الاقتصادية والاجتماعية

الفساد كظاهرة اقتصادية واجتماعية وسياسية

يمكن القول إنّ الفسادَ ظاهرةٌ اقتصاديةٌ واجتماعيةٌ وسياسيةٌ لا يقتصر وجودُها على بلدٍ دون آخر بل توجدُ في كافة دولِ العالم المتقدّمةِ والناميةِ على حدّ سواء وإن اختلفَت درجةُ خطورتها وتأثيرُها.

وتتلخّصُ ظاهرةُ الفسادِ في قيامِ المسؤولينَ باستغلالِ مراكزِهم من أجل تحقيقِ مصالحهم الذاتية دون مراعاةٍ للمصلحة العامة.

اولا: الفساد الإداري كظاهرة معاصرة وتأثيره على التنمية

مما لا شكّ فيه أنَّ الفساد الإداري أصبح سمةً بارزةً من سمات العصر الحديث كما تعدُّ ظاهرة الفساد الإداري والمالي من الظواهر الخطيرة التي تواجه دول العالم وخاصة الدول النامية (الشماع، 2015، ص56).

ومن بين أشكال الفساد الإداري، ما يُعرف بالفساد الصغير بأنه: ذلك الفساد الذي يتم على مستوى الإدارات والوحدات الحكومية، من قبل صغار موظفي الحكومة، ويُعدُّ هذا النوع من الفساد هو الذي يواجهه أفراد المجتمع يوميًا عند تعاملهم مع جهات حكومية مثل:

1. إدارة الضرائب.
2. وحدات منح التراخيص.

3. أقسام الشرطة.
4. المستشفيات العامة.
5. وغيرها من المؤسسات الخدمية (كافي، 2001، ص12).

ثانيا: دور الالتزام الديني في مكافحة الفساد الإداري والمالي

إنَّ الفساد الإداري والمالي يتقاطعُ بشكلٍ جوهري مع فكرةِ الالتزامِ، التي تشكّلُ القلبَ النابضَ للدينِ الإسلاميّ. فالعاملُ الدينيُّ يُبعثُ في ضميرِ الإنسانِ الالتزامَ الأخلاقيَّ التلقائيَّ، إذ إنَّ الدينَ يُنذِرُ بعقوباتٍ ليست عاجلةً فحسب بل قد تمتد إلى الآخرةِ أيضًا.

ومن هنا يبرزُ دورُ الالتزامِ في تقويمِ السلوكِ الإنسانيّ بصورةٍ عامةٍ، والسلوكِ الوظيفيّ بصورةٍ خاصةٍ على أن يكونَ هذا الالتزامُ نابعًا من ذاتِ الإنسانِ كما أسلفنا.

وقد أمرَ القرآنُ الكريمُ بالنزاهةِ والطهارةِ في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ *أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ * إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ *﴾ (العلق، 6-8).

كما أنَّ الناسَ ينظرون إلى النزيهِ بعزّةٍ وإجلالٍ ويُرافقُ ذلك مواكبةً لسنةِ الكونِ الذي خلقه اللهُ متناسبًا حيث يلائمُ بعضُه بعضًا بانسجامٍ تامٍّ (الشيرازي، 2000، ص51).

ثالثا: العلاقة بين السلطة والثروة ودورها في تفشي الفساد

تظهر صورة الفساد المزدوج في الحياة السياسية والاقتصادية على حد سواء إذ يؤدي هذا النمط من التفاعل إلى ممارسة أصحاب السلطة والمدعمين منهم أدوارًا تساعد على الاحتكار وحماية الفساد وتستنزف إمكانيات المشروعات الاقتصادية وعوائد الشركات التجارية (الفقي، 2003، ص2).

رابعا: العلاقة بين الفساد الإداري والفساد المالي

اذا الفساد الإداري في كثير من الأحيان، يُؤدّي إلى نشوء الفساد المالي وذلك من خلال ممارساتٍ تُعطّل مصالح المواطنين وتُجبرهم على سلوكٍ منحرفٍ لتسيير شؤونهم.

العلاقة بين الفساد الإداري والفساد المالي علاقة وثيقة إذ يُعدّ كل منهما مكمّلًا للآخر في بيئة الفساد المؤسسي فغالبًا ما يُمهّد الفساد الإداري الطريق لوقوع الفساد المالي عبر استغلال السلطة والتلاعب بالإجراءات واسبابه.

أولًا: الروتين الإداري وتأثيره

ففي بعض الدول لا سيما في الدول العربية يُعدّ الروتين الإداري والتعقيدات البيروقراطية من أبرز مظاهر الفساد الإداري، إذ قد يحتاج الفرد إلى أشهرٍ عديدةٍ لاستلام شهادةٍ معينةٍ أو إنجاز معاملةِ تعيينٍ أو تقاعدٍ أو الحصولِ على تصريحٍ لاستثمارٍ ما (عبدالرحمن، 2022، ص17).

ثانيًا: دفع الرشاوى كنتيجة مباشرة للفساد الإداري

ونتيجةً لهذا الواقع يضطر الأفراد إلى دفع الرشاوى بهدف تسريع الإجراءات وإن كانت معاملاتهم قانونية ومن المفارقات أن أغلب أسباب دفع الرشاوى في الدول العربية ناتج عن التعقيد الإداري نفسه في حين أن الرشاوى في بعض دول العالم الأخرى تُدفع غالبًا لإنجاز معاملات غير قانونية.

ثالثًا: السبب التنظيمي وراء المشكلة

ويرجع السبب في هذا الواقع المؤلم إلى وجود لوائح تنظيمية وروتينية معقدة تفتح المجال للموظفين لاستغلال سلطتهم، ودفع المواطنين إلى تقديم الرشاوى طوعًا أو كرهًا.

رابعًا: خطورة إهمال مظاهر الفساد الإداري

وعليه لا ينبغي الاستهانة بالفساد الإداري، مثل:

1. عدم احترام أوقات ومواعيد الحضور والانصراف.
2. الامتناع عن أداء العمل.
3. التراخي والتكاسل.
4. عدم تحمّل المسؤولية.
5. إفشاء أسرار الوظيفة.

وغيرها من السلوكيات التي تُضعف أداء الجهاز الإداري.

خامسًا: الترابط بين مظاهر الفساد

إنّ مظاهر الفساد الإداري متعدّدة ومتداخلة وغالبًا ما يُؤدّي تفشّي أحدها إلى انتشار المظاهر الأخرى حتى يُصبح الفساد المالي جزءًا من دائرة الفساد الإداري الأوسع.

يتضح مما سبق أن الفساد الإداري قد يتجلّى حتى في المؤسسات التشريعية والقضائية متى ما تمّت ممارسة الوظيفة العامة خارج حدود النزاهة والكفاءة والمسؤولية وأنّ الخلط بين الفساد الإداري والتشريعي والأخلاقي يجب أن يُستبدَل بفهم تحليلي متمايز يُساعد على المعالجة الدقيقة لكل نوع.

المبحث الثالث: العلاقة بين العقيدة الإسلامية والفساد الإداري

المطلب الأول: مبادئ الشفافية والنزاهة في الإسلام

لقد تضمَّنت منظومةُ الأفكارِ الإسلاميةِ مجموعةً من المفاهيمِ الأساسيةِ التي تُفسِّر ظاهرةَ التغييرِ الحضاري وشكَّلت مرجعيةً نصيةً لفهمِ الحقائقِ التاريخيةِ المرتبطةِ بأنماطِ هذا التغيير. كما تُوضِّح هذه المنظومةُ الأسبابَ العامةَ والعواملَ الجوهريةَ التي تقفُ خلف التحوُّلاتِ الاجتماعيةِ وتُعبِّر عن الطموحاتِ الحضاريةِ المنشودةِ ويُؤكِّد الإسلامُ في هذا السياقِ على مسؤوليةِ الفردِ والجماعةِ في بناءِ الحضارةِ والمساهمةِ في نهضةِ الأمةِ وازدهارِها (حنان، 2012، ص99).

الفوائد المستخلصة:

1. شمولية الإسلام وعموميته: الإسلام دين شامل لا يقتصر على الجانب الروحي فقط بل يشمل كل مناحي الحياة (الدينية الاجتماعية الحضارية) يؤكد على وجوب الالتزام الكامل بأحكامه وعدم انتقاء ما يُوافق هواه وترك ما لا يُناسبه.
2. المنهج الإسلامي منهج متكامل لبناء المجتمع: النصوص الإسلامية ترسم طريقًا سليمًا لبناء مجتمع متوازن ومتماسك.
3. توفر الأطر الإسلامية أسسًا عملية لتنمية المجتمعات المسلمة وتطويرها نحو قيم راسخة والتغيير الحضاري.

تمتلك المنظومة الإسلامية مفاهيم مركزية تساعد في فهم وتحليل ظواهر التغيير الحضاري.

المرجعية النصية في الإسلام (كالقرآن والسنة) تفسر الحقائق التاريخية وتضع معايير لفهم حركة المجتمعات وهي:

أ- التكامل بين الفرد والجماعة في النهوض الحضاري.

ب-الإسلام يُحمِّل الفرد والجماعة مسؤولية بناء الحضارة.

ج- يُبرز أهمية المشاركة الجماعية والتكافل في إحداث النهضة والتنمية.

4. الربط بين العقيدة والعمل: الإسلام لا يفصل بين الإيمان النظري والسلوك العملي بل يجعل الالتزام الديني أساسا للتحول المجتمعي والحضاري.
5. الطموحات الحضارية في الإسلام مرتبطة بالقيم والمبادئ لا بالمصالح المادية فقط.

وفي حين تنظر المعرفةُ الاجتماعيةُ إلى الظاهرة الدينية كنشاطٍ إنساني فإنها تولي أهميةً خاصةً للجانب السياسي لهذا النشاط وما يترتب عليه من إمكانية إخضاع الفكر الديني لاعتباراتٍ سياسيةٍ واجتماعية (الجابري، 1990، ص121).

وبناءً عليه يمكن الإلمامُ باتجاهاتِ فهم وتفسير الحركات الاجتماعية من خلال ما تعكسه هذه الاتجاهات من دلالاتٍ انعكست بدورها على التعريفاتِ المختلفة للحركات الاجتماعية سواء من الناحية المفاهيمية أو من حيث تمثُّلها للواقع المتغير (السيسي، 2018، ص17).

ولما كانت مكانة الأخلاق عظيمة في الإسلام فقد حثَّ النبي ﷺ عليها واعتبرها من خصال الإيمان وعلامات التقوى كما جاء في الحديث الشريف: قال رسول الله ﷺ: << أكملُ المؤمنين إيمانًا أحسنُهم خُلُقًا وخياركم خيركم لنسائهم خُلُقًا>> (الترمذي، الرقم (1162)، ج3/ص543).

المطلب الثاني: تعزيز العقيدة الاسلامية لقيم الأمانة والإخلاص

إنَّ منهجَ القرآنِ الكريمِ يؤكِّدُ على العاملِ الدينيّ الذي يُثيرُ الضميرَ الأخلاقيَّ التلقائيَّ في الإنسانِ إذ إنَّ الدِّينَ يُحذِّرُ من عواقبَ غيرِ آنيةٍ ويُشدِّدُ على ضرورةِ الالتزامِ بتقويمِ سلوكِ الإنسانِ عامَّةً والسلوكِ الوظيفيّ

خاصَّةً، على أن يكونَ هذا الالتزامُ نابعًا من ذاتِ الإنسانِ وقد أمرَ القرآنُ الكريمُ بالطهارةِ، فقال تعالى: ﴿وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُم﴾ (المائدة، 6).

من الضروري اتخاذ إجراءات تضمن نزاهته وكفاءته، ذلك لضمان أداء شفاف يحفظ المال العام ويخدم المصلحة العامة.

1. التحقق من النزاهة والسيرة الذاتية، من خلال تدقيق شامل للسوابق الوظيفية والسلوكية.
2. إجراء اختبارات كفاءة ومقابلات مهنية، لضمان القدرة على تحمل المسؤولية.
3. إلزامهم بتعهدات قانونية وأخلاقية، تتضمن الشفافية، وعدم استغلال المنصب.
4. إقرار الذمة المالية قبل وبعد المنصب، لضمان عدم تحقيق مكاسب غير مشروعة.
5. تدريبهم على مبادئ الحوكمة والنزاهة، لضمان أداء مؤسسي نزيه (مستشار قانوني، 2025).

يتّضح من ذلك أنَّ بناء السلوك الإنساني في الإسلام لا يقوم فقط على المبادئ الفردية بل يستند إلى رؤية جماعية قائمة على التواصي والتناهي والتعاون على البر والتقوى. فكما أنَّ للمسلم حقًّا على نفسه في الالتزام فإنَّ له حقًّا على مجتمعه في المساندة الأخلاقية والتنبيه عند الخطأ والدعم عند الابتلاء

المطلب الثالث: دور العقيدة في توجيه السلوك الإداري

من خصائص الإنسان التي فُطِر عليها أن يكون آلِفًا مألوفًا أي يُحبّ الأُنس ويألفه الناس وهذا ما يُعينه على أداء رسالته في الحياة تحقيقًا لأهداف الاستخلاف في الأرض، ومن أهم العوامل التي تُسهم في ترسيخ هذه الألفة بين الناس: المؤاخاة التي تمثّل جوهر العلاقة الاجتماعية في الإسلام.

1. الدين باعث أساس على المؤاخاة يُعتَبَر الدين الإسلامي أكبرَ دافعٍ إلى المؤاخاة والتآخي بين أفراد المجتمع إذ يُعزِّز من الأُلفة والتجمّع على تعاليمه وقيمه العليا بهدف إصلاح الفرد والمجتمع وتحقيق صلاح الدنيا وهو جزء لا يتجزأ من الرسالة الإسلامية الشاملة.
2. أنواع المؤاخاة: تتحقّق المؤاخاة في الإسلام بطريقتين رئيسيتين:

أ- المؤاخاة بالطبيعة وتكون نتيجة التماثل في الطباع والعادات والميول والاتجاهات حيث تنشأ العلاقة الأخوية بفعل التلاقي العفوي بين النفوس المتشابهة.

ب- المؤاخاة بالقصد وتكون عن نيةٍ مسبقةٍ واختيارٍ مقصودٍ بحيث يقصد الإنسان التآخي مع غيره طلبًا للمحبّة والنُّصح والتآزر على الخير والتقوى (البهي، 1981، ص65).

3. حقوق المؤاخاة وواجباتها إذا ما انعقدت أواصر المؤاخاة بين الأفراد ترتّبت عليها جملة من الحقوق والواجبات المتبادلة التي تُشكّل البنية الأخلاقية والاجتماعية للتواصل الإنساني ومن أبرز هذه الحقوق:

أ- التغاضي عن الهفوات والزلات.

ب- النُّصح المتبادل والتناصح في الخير.

ج- زيارة الإخوان ومودّتهم وتفقّد أحوالهم.

د- السعي لنشر المحبة وتصفية النفوس من الأحقاد والضغائن (ابن ملوح، 1980، ج1/ص93).

من هنا نقول بان الرأي العام هو نتاج تفاعل مجموعة من الأفراد الذين يلتفون حول فكرة أو مصلحة مشتركة وهو عنصر أساسي في توجيه سلوك الجمهور.

يتأثر تشكيل الرأي العام بخصائص المرحلة التي يمر بها المجتمع ومستوى وعيه وانفتاحه على قضاياه، فمسيرة البشرية نحو النضج والفهم الصحيح طويلة وشاقة وعندما يواجه المجتمع أزمات أو مخاطر حادة يتحفز أفراده للبحث عن معلومات وصياغة رؤى لفهم ما يجري والتعامل معه (البكار، 2007، ص101).

يتبيّن من ذلك أن الرأي العام ليس مجرد آراء متناثرة بل هو انعكاس لضمير المجتمع وقيمه الحضارية يمارس تأثيره في توجيه السلوك الجماعي فهو نتاج تفاعل اجتماعي يرسّخ أنماطًا أخلاقية وثقافية تُلزم الأفراد وتضبط تصرفاتهم.

المطلب الرابع: نماذج من الفساد الإداري في المجتمعات الإسلامية

يُعد الفساد الإداري من الظواهر السلبية التي قد تظهر في المجتمعات بما في ذلك المجتمع الإسلامي حيث يستغل بعض الموظفين مناصبهم العامة أو الخاصة لتحقيق منافع شخصية ويتجلّى ذلك في طلب الرشوة والاختلاس والاحتيال وقبول الهدايا والتلاعب الإداري وغيرها من الأفعال التي تُعد منافية للشرف والأخلاق والدين (زويل، 2006، ص86).

تداخل الفساد الإداري والاجتماعي:

قد يؤدي الفساد الإداري إلى نشوء فساد اجتماعي يتفاعل مع مظاهر الفساد الأخرى مما يُشكل تهديدًا مباشرًا لبقية أفراد المجتمع مثل:

1. الفساد الأخلاقي كمظهر اجتماعي: يُعد الفساد الاجتماعي صورةً من صور الفساد الأخلاقي الذي ينتشر تدريجيًّا حتى يُصيب البنية العامة للمجتمع ويُضعف مناعته القيمية.
2. استغلال النفوذ والسلطة: من أخطر مظاهر الفساد في المجتمعات الإسلامية استغلال الموظفين لسلطاتهم لتحقيق مصالح شخصية أو لخدمة الأقارب والمعارف وهو ما يُعد خيانة للأمانة ومخالفًا للمصلحة العامة.
3. مفهوم الأمانة في الإسلام: تعد الأمانة في الإسلام مفهومًا واسعًا ويشمل شعور الإنسان بمسؤوليته وتحمُّل تبعات كل أمر يُناط به لا سيما في الوظائف العامة.
4. تحريم استغلال النفوذ: يحرِّم استغلال النفوذ في الإسلام لأنه يُظهر أن سلطة الفرد الشخصية تطغى على النظام وكأن القرار بيده وحده لا بقوانين أو عدالة.
5. انتشار الرشوة وخطرها: تُعد الرشوة من أخطر مظاهر الفساد ومن أبرز الجرائم غير الأخلاقية التي يجب محاربتها بكل قوة لما لها من آثار جسيمة على استقرار المجتمعات وتكافؤ الفرص وثقة الناس بالمؤسسات (إسماعيل، 2014، ص24).

الفساد الإداري يؤدي إلى تفكك القيم الاجتماعية ويُفرز فسادا أخلاقيا يهدد استقرار المجتمع، واستغلال النفوذ والرشوة يمثلان أخطر صور هذا الفساد لما فيهما من خيانة للأمانة وتقويض للعدالة والمصلحة العامة.
استقرار المجتمع.

قائمة المصادر والمراجع :

القران الكريم.

- الإيجي، عبد الرحمن بن أحمد .(1997) .*المواقف في علم الكلام* .(ط1). دار الجيل. بيروت.
- الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل .(1965) .*شرح كتاب السنة* [تفريغ صوتي]. الشبكة الإسلامية (إسلام ويب). مكة. الدرس رقم 16.
- الغزالي، محمد بن محمد .(2004) .*إحياء علوم الدين* .دار الكتب العلمية. بيروت.
- البربهاري، عبد العزيز بن عبد الله الراجحي .(2003) .*شرح كتاب السنة* [تفريغ صوتي]. الشبكة الإسلامية.
- البهي، محمد .(1981) .*الإخاء الديني ومجمع الأديان وموقف الإسلام* .مكتبة وهبة. القاهرة.
- التركمي، محمد الحسيني الشيرازي .(2000) .*لماذا يحاربون القرآن* .مؤسسة الرسول الأكرم. كربلاء.
- الكوفي، عبد الله بن محمد العبسي .(2015) .*الفقه الأكبر* .دار كنوز إشبيليا. الرياض. (تحقيق: سعد بن ناصر الشثري).
- النووي، محمد بن يوسف .(2004) .*رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين* .دار الكتب العلمية. بيروت.
- الرفاعي، سلامة بن سليم .(2016) .*الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد ودورها في محاربة الفساد المالي: دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون* .مكتبة القانون والاقتصاد. بغداد.
- الترمذي، محمد بن عيسى. (دون سنة) .*السنن* .دار الفكر. (من كتاب الاستئذان والآداب، باب إفشاء السلام).
- ابن منظور، محمد بن مكرم .(1955) .*لسان العرب* .(ط3). دار صادر. بيروت.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414هـ) .*لسان العرب* .(ط3). دار صادر. بيروت.
- رحمان، سعد أحمد عبد الرحمن علي. (2025، 24 تموز) .*لقاء شخصي* .الساعة 14:00، دهوك، إقليم كوردستان، العراق.
- المهدي، حسين بن محمد .(2006) .*الشورى في الشريعة الإسلامية* .دار صادر (وزارة الثقافة). صنعاء.
- محمود، صلاح الدين فهمي .(2007) .*الفساد الإداري كمعوق لعمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية* . المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب. القاهرة.
- راضي، مازن ليلو .(2015) .*الفساد الإداري في الوظيفة العامة* .مركز الكتاب الأكاديمي. عمّان.
- محرم، خالد محمد .(2006) .*التربية الإسلامية للأولاد* .دار الكتب العلمية. بيروت.
- عبد الله، أحمد .(2000) .*الفساد الإداري: مفهومه وأسبابه وآثاره وطرق مكافحته* .مكتبة الشروق. القاهرة.
- الشماع، عبد الرحمن .(2015) .*الفساد الإداري والمالي وأثره في التنمية المستدامة* .دار الحامد. عمّان.

- الفقي، مصطفى .(2003) .*الفساد الإداري والمالي بين السياسات والإجراءات* .مركز المشروعات الدولية الخاصة (غرفة التجارة الأمريكية). واشنطن.
- إسماعيل، محمد .(2014) .*الفساد الإداري في العالم العربي: إيضاحه ومفهومه* .المجموعة العربية للتدريب.
- زويل، حسن .(2006) .*الفساد الإداري وعلاقته بالتغيير الاجتماعي*)رسالة ماجستير، جامعة كربلاء.(
- عقيلان، فادي حسن .(2011) .*إدارة الأزمات والكوارث الطبيعية والغير طبيعية* .دار المعتز. عمّان.
- الدوري، قحطان .(2016) .*العقيدة الإسلامية ومذاهبها* .دار كتاب ناشرون. عمّان.
- حنان، علي بودربالة .(2012) .*منهج التغيير الاجتماعي في الفكر الإسلامي الحديث* .دار القرطبة. الجزائر.
- الجابري، محمد عابد .(1990) .*إشكاليات الفكر العربي المعاصر* .مركز دراسات الوحدة العربية. القاهرة.
- السيسي، أيمن محمود .(2018) .*أمريكا وحركات الإسلام السياسي* .المركز العربي للنشر. القاهرة.
- بكار، عبد الكريم .(2007) .*مقدمات النهوض بالعمل الدعوي* .دار القلم. دمشق.
- ابن ملوح، عبد الرحمن وآخرون .(1998) .*موسوعة نضرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم* .دار العبيكان. جدة.

لقاءات ومقابلات

- مع الدكتور ن/م (مدير عام في إحدى الدوائر المدنية، دهوك)، 2025/7/6، الساعة 11:00، دهوك.
- مع إدارية من دائرة الأوقاف، 2025/7/6، الساعة 13:00، دهوك.
- مع الطبيب ط/ب (موظف بمديرية الصحة واستشاري بمستشفى خاص)، 2025/7/15، الساعة 09:00، مبنى رئاسة الصحة، دهوك.

Bibliography of Arabic References (Translated toEnglish)

The Holy Qur'an.

- Al-Iji, 'Abd al-Rahman ibn Ahmad. (1997). Al-Mawaqif fi 'Ilm al-Kalam (1st ed.). Dar al-Jil. Beirut.
- Al-Asfahani, Al-Husayn ibn Muhammad ibn al-Mufaddal. (1965). Sharh Kitab al-Sunnah [Audio transcription]. Islamic Network (IslamWeb). Mecca. Lesson No. 16.
- Al-Ghazali, Muhammad ibn Muhammad. (2004). Ihya' 'Ulum al-Din. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah. Beirut.
- Al-Barbahari, 'Abd al-'Aziz ibn 'Abd Allah al-Rajihi. (2003). Sharh Kitab al-Sunnah [Audio transcription]. Islamic Network.
- Al-Bahi, Muhammad. (1981). Religious Brotherhood, Interfaith Assemblies, and Islam's Position. Maktabat Wahba. Cairo.
- Al-Turkmani, Muhammad al-Husayni al-Shirazi. (2000). Why They Fight the Qur'an. Al-Rasul al-Akram Foundation. Karbala.
- Al-Kufi, 'Abd Allah ibn Muhammad al-'Absi. (2015). Al-Fiqh al-Akbar. Dar Kunuz Ishbiliya. Riyadh. (Edited by Sa'd ibn Nasir al-Shathri).
- Al-Nawawi, Muhammad ibn Yusuf. (2004). Riyad al-Salihin min Kalam Sayyid al-Mursalin. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah. Beirut.
- Al-Rifa'i, Salama ibn Salim. (2016). The Role of the National Commission for Combating Corruption in Countering Financial Corruption: A Comparative Study between Shari'ah and Law. Maktabat al-Qanun wa al-Iqtisad. Baghdad.
- Al-Tirmidhi, Muhammad ibn 'Isa. (n.d.). Al-Sunan. Dar al-Fikr. (From the Book of Etiquette and Manners, Chapter: Spreading Salams).
- Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram. (1955). Lisan al-'Arab (3rd ed.). Dar Sader. Beirut.

- Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram. (1993/1414 AH). Lisan al-‘Arab (3rd ed.). Dar Sader. Beirut.
- Rahman, Sa‘d Ahmad ‘Abd al-Rahman. (July 24, 2025). Personal Interview. 14:00, Duhok, Kurdistan Region, Iraq.
- Al-Mahdi, Husayn ibn Muhammad. (2006). Consultation (Shura) in Islamic Law. Dar Sader (Ministry of Culture). Sana’a.
- Mahmoud, Salah al-Din Fahmi. (2007). Administrative Corruption as an Obstacle to Socioeconomic Development. Arab Center for Security Studies and Training. Cairo.
- Radi, Mazin Lilo. (2015). Administrative Corruption in Public Office. Academic Book Center. Amman.
- Muharram, Khalid Muhammad. (2006). Islamic Education for Children. Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah. Beirut.
- ‘Abd Allah, Ahmad. (2000). Administrative Corruption: Its Concept, Causes, Effects, and Ways to Combat It. Maktabat al-Shorouq. Cairo.
- Al-Shamma‘, ‘Abd al-Rahman. (2015). Administrative and Financial Corruption and Its Impact on Sustainable Development. Dar al-Hamid. Amman.
- Al-Faqi, Mustafa. (2003). Administrative and Financial Corruption between Policies and Procedures. Center for International Private Enterprise (U.S. Chamber of Commerce). Washington.
- Isma‘il, Muhammad. (2014). Administrative Corruption in the Arab World: Its Explanation and Concept. Arab Training Group.
- Zewail, Hassan. (2006). Administrative Corruption and Its Relationship with Social Change (Master’s thesis, University of Karbala).
- ‘Aqilan, Fadi Hasan. (2011). Crisis and Disaster Management—Natural and Non-Natural. Dar al-Mu‘taz. Amman.

- Al-Duri, Qahtan. (2016). Islamic Creed and Its Schools. Dar Kitab Nashirun. Amman.
- Hanan, Ali Boudarbala. (2012). The Method of Social Change in Modern Islamic Thought. Dar al-Qurtuba. Algeria.
- Al-Jabiri, Muhammad Abid. (1990). Problems of Contemporary Arab Thought. Center for Arab Unity Studies. Cairo.
- Al-Sisi, Ayman Mahmoud. (2018). America and Islamic Political Movements. Arab Center for Publishing. Cairo.
- Bakkar, ‘Abd al-Karim. (2007). Foundations for the Advancement of Da‘wah Work. Dar al-Qalam. Damascus.
- Ibn Malluh, ‘Abd al-Rahman et al. (1998). Nadrat al-Na‘im Encyclopedia on the Morals of the Noble Prophet. Dar al-‘Ubaikan. Jeddah.

Interviews and Personal Communications:

- Interview with Dr. N.M. (General Director at a civil department, Duhok), July 6, 2025, at 11:00 AM, Duhok.
- Interview with a female official from the Directorate of Awqaf, July 6, 2025, at 1:00 PM, Duhok.
- Interview with Dr. T.B. (Public health employee and private hospital consultant), July 15, 2025, at 9:00 AM, Directorate of Health, Duhok.